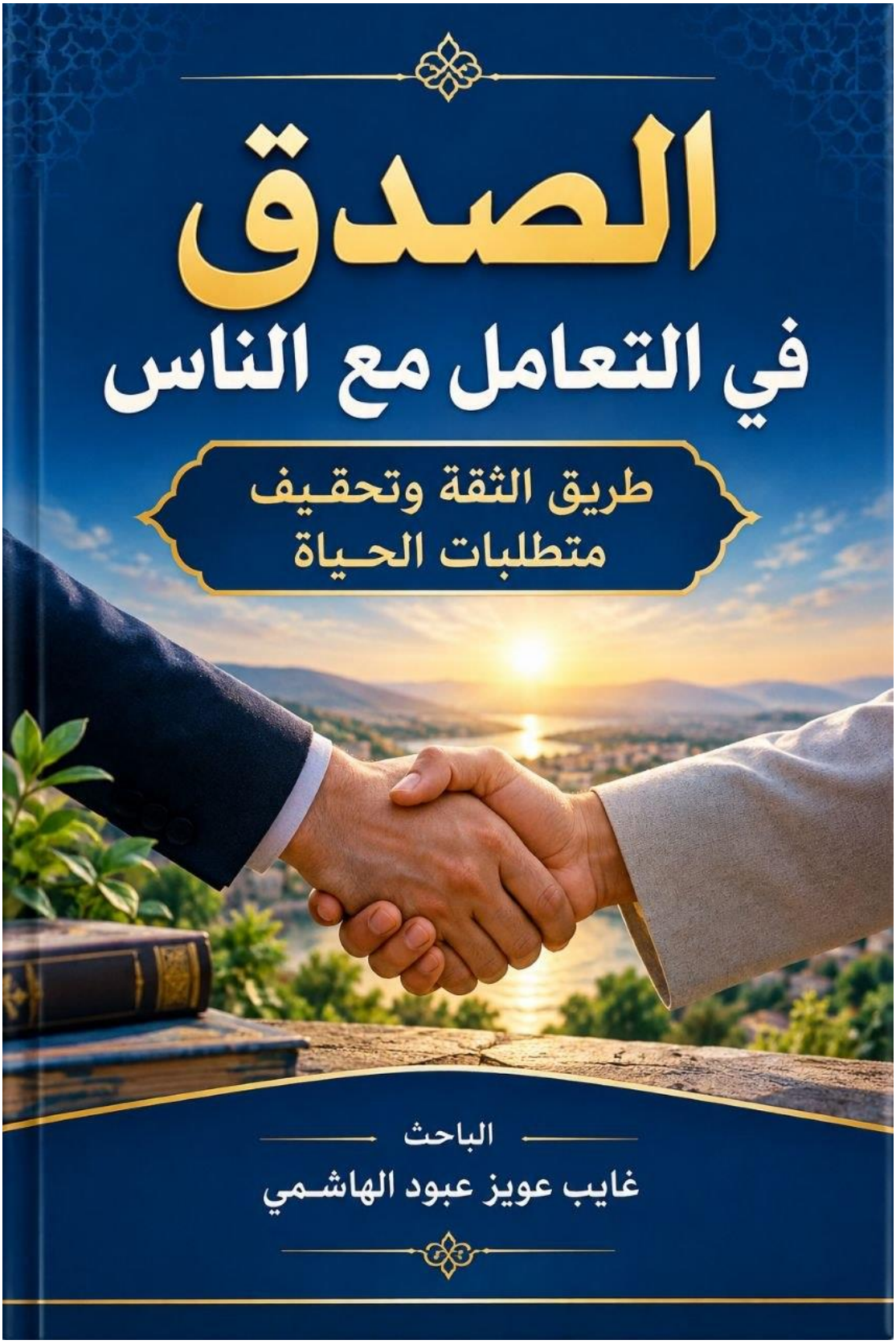

الصدق
في التعامل مع الناس
طريق الثقة وتحقيف
متطلبات الحياة
الباحث
غايب عويز عبود الهاشمي

نور الصدق ووثائق الثقة

بقلم الدكتور عقيل كاظم محسن الخزرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الكلمة الطيبة صدقة والصادقين في زمرة الأبرار والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين الصادق الأمين سيدنا محمد وعلى آلة الطيبين الطاهرين

أما بعد

فأن أثمن ما يملكه الأنسان في رحلة الحياة القصيرة هو رصيد الثقة ومحبة الناس وان أصدق المناهج وأعلاها شأنا في بناء الروابط الإنسانية هو خلق الصدق فهو أساس الفضائل وتاج المكارم وبه تستقيم المعاملات وتطمئن النفوس وفي هذا السياق المعرفي والإنساني الرصين يطل علينا

الباحث الأستاذ غايب عويز عبود الهاشمي بإطلالته الفريدة وسجله الحافل وهو الذي أثرى المكتبة الإسلامية والفكرية ب (٣٦) كتاب منشورة على موقع كتابات في الميزان تنوعت بين علوم القرآن التفسيرية والمعرفية وتراث أهل البيت عليهم السلام العطر

ها هو اليوم يقدم لنا سفرا مباركا وعملا توجيهيا بديعا يحمل عنوان (الصدق في التعامل مع الناس طريق الثقة وتحقيق متطلبات الحياة)

ليشكل هذا الإصدار الجديد أضافة نوعية ومحطة فكرية غنية لكل باحث عن الحكمة وكل سالك لدروب الطمأنينة والسلام الداخلي والمجتمعي

لقد صمم هذا الكتاب ليحاكي القلوب والعقول معا وليكون دليلا عمليا ومرشدا وجدانيا ينير بصيرات القراء في مختلف مواقف الحياة اليومية والاجتماعية

وقد تضمن هذا السفر المبارك محاور ومحطات فكرية عميقة أستلهمها الكاتب بقاعدة تربوية ومعرفية راسخا تحت عنوان (أذا كنت لا تعلم فأعلم)

ليدعوا القارئ الكريم إلى الانطلاق من منطلق التواضع المعرفي والاستعداد الدائم لتلقي الحكمة والتعلم المستمر باعتبار أن الجهل بالحقائق الإنسانية والأخلاقية هو العدو الأول لتطور الأنسان ثم ينتقل بنا المؤلف بأسلوب أدبي رفيع منساب إلى واحة (همسات ومنوعات)

حيث ينثر دررا من التوجيهات الراقية بالنصائح الوجدانية التي تمس شغاف القلوب وتخاطب وجدان الفرد والمجتمع

لتكون بلسما للجراح وضوء يضيء عتمات الحيرة والتردد

ولم يكتف الكاتب بذلك بل فتح نافذة واسعة

على (الكشكول)ذلك الوعاء الفكري الغني بالفوائد المتنوعة والفرائد الأدبية والتجارب الحياتية المختارة بعناية فائقة

والتي تمنح القارئ المتعة وتنوع الرؤى في أطار متكامل يربط النظرية بالتطبيق

وفي صلب هذا العمل يأتي موضوع الكتاب الأساسي متناولا (الصدق في التعامل مع الناس كمنهج حياة عملي لا غنى عنه وكطريق أوحد ومضمون لكسب الثقة المكية في قلوب الآخرين وتحقيق متطلبات الحياة المادية والمعنوية بيسر وطمأنينة

فالصدق ليس مجرد فضيلة أخلاقية عابرة بل هو طاقة إيجابية جبارة تبني الجسور وتزيل الحواجز وتحقيق النجاح الحقيقي المستدام في شتى ميادين العمل والعلاقات الاجتماعية

أننا أمام ديباجة فكرية وعملية تليق بمقام هذا الكاتب القدير الأستاذ غايب عويز عبود الهاشمي الذي سخر قلمه وفكره لخدمة القيم الإنسانية النبيلة

نسأل الله أن يبارك في هذا الجهد الطيب و يجعله ذخرا للمكتبة العربية ونافعا لكل قارئ يتطلع إلى بناء حياة قوامها الصدق والنقاء والثقة والنجاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور عقيل كاظم محسن الخزرجي

الإهداء

إلى \كل أنسان جعل الصدق منهجا لحياته والأمانة عنوانا لتعامله والوفاء عهدا لا يتخلى عنه

إلى \أصحاب القلوب النقية الذين حفظوا السنتهم عن الكذب وصانوا أيديهم عن الظلم وجعلوا من الكلمة الصادقة جسرا للمحبة والثقة بين الناس

إلى \الآباء والأمهات الذين غرسوا في نفوس أبنائهم ان الصدق شرف وان الأمانة مسؤولية وان الأخلاق الطيبة تبقى اثأر جميلا في ذاكرة الأجيال

إلى \المعلمين والمربين والمصلحين الذين ادركوا ان بناء الأنسان لا يكتمل بالعلم وحده بل يحتاج إلى ضمير حي وسلوك مستقيم وقيم راسخة

إلى \كل من يسعى إلى حياة كريمة وعلاقات إنسانية صادقة ونجاح يقوم على الجهد المشروع واحترام حقوق الأخرين

إلى \من غرس في نفسي حب الصدق وعلمني أن التعامل مع الناس أمانة وإخلاص هو الطريق إلى كسب محبتهم

إلى \أبي الذي ترك في نفسي أثرا طيبا وفي أخلاقي بصمة لا تمحى فكان قدوة لي في أفعاله وأقواله وكان أرثه الحقيقي الذي أحمله معي دائما أينما ذهبت هو الصدق والوفاء وحسن التعامل مع الناس

أهدي هذه الصفحات راجيا أن تكون دعوة صادقة إلى التمسك بهذه الفضيلة وأن تسهم في نشر ثقافة الصدق والتسامح والثقة المتبادلة

ليبقى الصدق نورا يهدي الأنسان في طريق الحياة وخلقا يجمع القلوب على المحبة والاحترام

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق

الباحث

غايب عويز عبود الهاشمي

الشكر والتقدير

الحمد لله أولا وآخرا ظاهرا أو باطنا الذي أنعم علي بنعمة العقل والمعرفة وفتح أمامي أبواب العلم والبحث وجعل الكتابة زادي المفضل ووسيلتي للتعبير عما يجول في فكري والطريق الذي أسعى من خلاله إلى نشر المعرفة وتقديم ما أستطيع من فائدة للآخرين فله الحمد والشكر على ما ألهمني من أفكار وما أعانني عليه من جهد وما وفقني أليه من مواصلة البحث والكتابة

وأني أذ أقدم هذا البحث أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من يخصص من وقته وجهده للمتابعة والقراءة والتأمل في مضامينه راجيا أن يجد فيه ما ينفعه وما يضيف إلى معرفته وما يعينه على أدراك أهمية الصدق في التعامل مع الناس بوصفه أساسا لبناء الثقة وتعزيز العلاقات الإنسانية والسعي إلى تحقيق متطلبات الحياة المشروعة

كما أقدر كل قارئ يتعامل مع هذا البحث بروح علمية منفتحة فيتوقف عند أفكاره ويتأمل معانيه ويستفيد من مضامينه أو يقدم ملاحظة تسهم في تطويره وإغنائه فالعلم لا يكتمل ألا بتبادل المعرفة والكتابة لا تتحقق غايتها آلا حين تجد من يقرأها ويتفاعل معها ويستخرج منها ما ينفعه في حياته

وفي الختام أسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم وان ينفع به كل من يقرئه وان يوفقني في مواصلة مسيرة البحث والكتابة

وان يجعل ما أقدمه من علم وفكر وجهد في ميزان الحسنات أنه سميع مجيب

الباحث

غايب عويز عبود الهاشمي

سبب اختيار عنوان البحث

أن اختيار عنوان البحث لم يأت من فراغ ولم يكن مجرد اختيار لموضوع أخلاقي من بين موضوعات كثيرة بل جاء نتيجة تجربة ورد الدين لمن علمني هذه الصفة أنه المرحوم والدي السيد عويز السيد عبود الهاشمي آل بو غنيمة الذي أثبت لي أن الصدق ليس مجرد صفة يتحلى بها الأنسان في أقواله وأفعاله وإنما هو منهج متكامل في الحياة وطريق راسخ لبناء الثقة بين الأنسان وأفراد المجتمع ووسيلة مهمة لتحقيق الأهداف والطموحات التي يسعى المرء إلى بلوغها

لقد وجدت من خلال ما عشته من تجارب وما تعاملت به مع الناس أن الأنسان الصادق يستطيع أن يكسب احترام الآخرين وثقتهم وأن يجعل من كلمته عهدا ومن وعده التزاما ومن تعامله مع الآخرين أساسا للعلاقات

فالصدق يمنح صاحبه قوة معنوية ويجعله مطمئن الضمير واضح الموقف ثابت الخطى قادر على مواجهة الصعوبات بروح من الثقة والعزيمة

وقد كان التزامي بهذه الصفة التي ورثتها من والدي رحمه الله كما قلت قولا وفعلا من العوامل التي أسهمت في تحقيق العديد من الأمور التي كنت أطمح اليها وأسعى إلى أنجازها

ومن هنا جاءت رغبتي في البحث في هذه الصفة العظيمة وتسليط الضوء عليها ودورها في بناء شخصية الأنسان

وتعزيز مكانته الاجتماعية ومساعدته على تحقيق متطلبات حياته المشروعة

نشأت على قيمة الصدق وتشربت معانيها من كان لي قدوة في تطبيق معانيها قولا وفعلا

لقد تعلمت أن الكلمة الصادقة تترك أثرا طيبا في النفوس وأن الوفاء بالوعد يعزز الثقة وأن التعامل مع الناس بوضوح وأمانة يفتح أمام الأنسان أبواب الاحترام والتعاون

لقد كان التزام الوالد رحمه الله في الصدق في أقواله وأفعاله من الصفات التي أسهمت في مسيرته نحو النجاح ومكنته من التعامل مع الآخرين على أساس الثقة والاحترام المتبادل

ولم تكن هذه القيمة بالنسبة لي درسا نظريا أتلقاه فحسب بل كانت سلوكا أراه أمامي ومثالا حيا أستمد منه قناعتي بأهمية الصدق في حياة الأنسان وقد تركت هذه التجربة أثرا عميقا في نفسي وجعلتني أومن بأن الصدق من أهم الأسس التي يستطيع الأنسان أن يبني عليه حياته

ومن هذا المنطق جاء اختياري لهذا الموضوع وفاءا لقيمة تربيت عليها وأيمانا برسالة أرى ضرورة إيصالها إلى الآخرين

وهي أن الصدق أرث أخلاقي ينتقل من الآباء إلى الأبناء لا بالكلمات وحدها بل بالقدوة الحسنة

أن أجمل ما يمكن أن يقدمه الأنسان لوالده هو أن يحافظ على القيم الطيبة التي تعلمها منه ثم ينقلها إلى الآخرين علما وعملا ومن الله التوفيق

وبه نستعين

الباحث

غايب عويز عبود الهاشمي

المعنى اللغوي والاصطلاحي للصدق

أولا المعنى اللغوي

الصدق في اللغة هو مطابقة الكلام للواقع والحقيقة وهو ضد الكذب ويقال صدق الأنسان في حديثه أي اخبر بما يوافق الحقيقة وصدق في وعده أي وفى بما وعد به

والصدق يدل على الاستقامة والوضوح وموافقة الظاهر للباطن سواء كان ذلك في الأقوال أم الأفعال أم النيات

المصدر :أبن منظور لسان العرب مادة صدق

وجاء في المعاجم العربية ان مادة (صدق)تدل على القوة والصحة والحق

ويقال رجل صدوق أي كثير الصدق وصديق أي بالغ الصدق وملازمه

المعنى الاصطلاحي

يمكن تعريف الصدق اصطلاحا بانه التزام الأنسان قول الحق ومطابقة أقواله لأفعاله وابتعاده عن الكذب والخداع مع الإخلاص في النية والوفاء بالعهود والوعود بحيث يكون صادقا مع الله تعالى ومع نفسه ومع الآخرين

ولا يقتصر الصدق على الكلام وحده بل يشمل جوانب متعددة من حياة الأنسان منها "

(١)الصدق في القول ان يتحدث الأنسان بما يوافق الحقيقة ولا يتعمد الكذب أو تزيف الوقائع

(٢)الصدق في العمل ان ينسجم سلوك الأنسان مع ما يعلنه من مبادئ وقيم

(٣)الصدق في النية ان يقصد الأنسان بعمله غاية صادقة بعيدا عن الخداع والرياء

(٤)الصدق في التعامل ان يكون الأنسان واضحا في علاقته الأسرية والاجتماعية والمهنية ولا يستغل ثقة الآخرين لتحقيق مصالحه على حسابهم

الصدق في المنظور القرآني

أولى القرآن الكريم الصدق أهمية كبيرة وجعله من صفات المؤمنين المتقين

قال الله تعالى

(يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين)سورة التوبة الآية ١١٩

وقال تعالى"

هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) سورة المائدة الآية ١١٩

وتدل الآيتان على عظيم منزلة الصدق وعلى ان اثره لا يقتصر على العلاقات الدنيوية بل يمتد الى المسؤولية الأخلاقية والداء في الآخرة

الفرق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي

---

(١)من حيث المفهوم المعنى اللغوي مطابقة الكلام للحقيقة والحق

والمعنى الاصطلاحي قيمة أخلاقية تشمل القول والعمل والنية والتعامل

(٢)من حيث الهدف المعنى اللغوي التعبير عن الحقيقة كما هي

أما المعنى الاصطلاحي ترسيخ الأمانة والاستقامة والإخلاص وبناء الثقة بين الناس

(٣)من حيث المظاهر المعنى اللغوي صدق الكلام وصحة الخبر والوفاء بالوعد

أما المعنى الاصطلاحي صدق القول والعمل وإخلاص النية والوفاء بالعهد والاعتراف بالخطأ

(٤)من حيث الأثر المعنى اللغوي تجنب الكذب والتضليل في الكلام

أما المعنى الاصطلاحي بناء شخصية مستقيمة وتعزيز الثقة وتقوية العلاقات الاجتماعية

المقدمة

الحمد لله وحده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والشكر له على ما أنعم وتفضل والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد رسول الرحمة والهدى وعلى اله الطيبين الطاهرين الذين جسدوا أسمى معاني الصدق والأمانة والوفاء وجعلوا من مكارم الأخلاق منهجا للحياة ومن حسن التعامل مع الناس دليلا على صدق الأيمان

ومع أشرافه عام ٢٠٢٧م أحمد الله تعالى وأشكره على ما من علينا من نعمة حب الكتابة والتأليف الذي وصل بحمده (٣٦)كتاب منشورة على موقع كتابات في الميزان كوكل واليوم نضع كتاب يلامس حياة الناس ويمس جوهر العلاقات الإنسانية ألا وهو (الصدق)وما كان اختياري لهذا الموضوع بعيدا عن تجربتي في الحياة فقد كان للوالد الكريم رحمه الله أثر عميق في نفسي أذ سبقني إلى هذه الصفة الحميدة قولا وفعلا وكان مثالا أستلهم منه معاني الصدق في التعامل والوفاء في المواقف أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الجهد خالصا لوجه الكريم

وبعد

يعد الصدق من أسمى الصفات الأخلاقية التي يتحلى بها الأنسان ومن أهم الأسس والتي تقوم عليها العلاقات الإنسانية السليمة فهو ليس مجرد كلمة ينطق بها اللسان وإنما هو منهج

حياة يعكس نقاء النفس وسلامة الضمير واستقامة السلوك واحترام الأنسان لنفسه وللآجرين

وقد احتل الصدق مكانة عظيمة في نفوس الناس لا نه أساس الثقة بينهم وركيزة التعامل في شؤن الحياة المختلفة

فالإنسان الصادق يحظى باحترام الآخرين وتطمئن النفوس إلى أقواله ووعوده ويصبح موضع ثقة في أسرته ومجتمعه وعمله

أما الكذب والخداع فانهما يزرعان الشك ويضعفان الروابط الاجتماعية وقد يؤديان إلى ضياع الحقوق وتعقيد الأمور التي كانت من الممكن حلها بالوضوح والصراحة

واذا تأملنا متطلبات الحياة وجدنا ان كثير منها يقوم على الثقة المتبادلة فنجاح الأسرة يحتاج إلى الصراحة والوفاء ونجاح العمل يحتاج إلى الأمانة والإخلاص واستقرار المجتمع يحتاج إلى احترام الحقوق والعهود كما ان المعاملات التجارية والإنسانية لا تستقيم على نحو سليم ألا حين يكون الصدق حاضر في القول والفعل

ومن هنا تبرز أهمية البحث كونه قيمة أخلاقية وعملية تسهم في تيسير شؤون الحياة وتساعد الأنسان على بناء علاقات متينة واكتساب سمعة حسنة وتجنب المشكلات الناجمة عن التضليل والخداع

غير ان الصدق لا يعني ان تتحقق جميع رغبات الأنسان من دون جهد أو عقبات بل يعني ان يسلك الطريق الصحيح

لتحقيق أهدافه وان يبني نجاحه على أسس ثابتة يحفظ كرامته وحقوق الآخرين

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الصدق في التعامل مع الناس وبيان اثره في مختلف مجالات الحياة والكشف بين العلاقة بين الصدق والثقة والنجاح والاستقرار مع الاستعانة بالقيم الدينية والأمثلة الواقعية التي توضح كيف يمكن لهذه الصفة النبيلة ان تكون دليلا للإنسان في أقواله وأفعاله وقراراته

فالصدق ليس فضيلة نتحلى بها في أوقات محددة فحسب بل هو عهد أخلاقي دائم كلما التزم به الأنسان ازدادت ثقة الناس به وأصبح أقدر على مواجهة تحديات الحياة بضمير مطمئن وموقف واضح وبذلك يسعى إلى بيان حقيقة مهمة

وهي ان الصدق لا يضمن للإنسان الحصول على كل ما يريد لكنه يمنحه أساسا أخلاقيا متينا يسير عليه نحو النجاح ويجعل ما يحققه من إنجازات قائما على الثقة والاحترام والاستقامة

وآخر دعوانا نقول شكرا لله على ما انعم وتفضل

مشكلة البحث وأهميته وأهدافه

أولا مشكلة البحث

يعد الصدق من القيم الأخلاقية الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية السليمة فهو أساس الثقة المتبادلة بين الأفراد وركيزة مهمة لاستقرار المجتمع وتماسكه ومع ذلك فأن التعاملات اليومية تشهد مواقف تتباين فيها درجة التزام الأنسان بالصدق الأمر الذي قد يؤدي إلى ضعف القفة واضطراب العلاقات

من هنا تتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم الدور الذي يؤديه الصدق في تعامل الأنسان وصعوبة تحقيق الأهداف المشتركة

ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم الدور الذي يؤديه الصدق في تعامل الأنسان مع الآخرين ومدى إسهامه في كسب ثقتهم واحترامهم وانعكاسه على قدرة الفرد على تحقيق متطلبات حياته وأهدافه المشروعة

ويسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

س : كيف يسهم الصدق في التعامل مع الناس في بناء الثقة المتبادلة وما أثره في مساعدة الأنسان على تحقيق متطلبات الحياة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة :

(١)ما هو مفهوم الصدق لغة واصطلاحا؟

(٢)ما مكانة الصدق في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟

(٣)ما أثر الصدق في بناء شخصية الأنسان وتعزيز احترام الآخرين ؟

(٤)كيف يسهم الصدق في أقامه علاقات اجتماعية قائمة على الثقة والتعاون ؟

(٥)ما العلاقة بين الصدق والنجاح في تحقيق الأهداف والطموحات ؟

(٦)ما النتائج المترتبة على غياب الصدق في التعاملات الإنسانية؟

(٧)كيف يمكن ترسيخ الصدق في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ؟

ثانيا أهداف البحث

يهدف البحث إلى بيان أهمية الصدق في حياة الأنسان والكشف عن دوره في بناء العلاقات الإنسانية السليمة من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

(١)توضيح مفهوم الصدق وبيان معانيه اللغوية والاصطلاحية

(٢)بيان مكانة الصدق في الإسلام بالاستناد إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة

(٣)تسليط الضوء على أثر الصدق في بناء شخصية الأنسان

وتعزيز الثقة بالنفس

(٤)توضيح دور الصدق في كسب ثقة الناس واحترامهم وتقديرهم

(٥)بيان أثر الصدق في نفوس العلاقات الأسرية والاجتماعية والمهنية

(٦)الكشف بين العلاقة بين الصدق والنجاح في تحقيق الأهداف

(٧)توضيح الآثار السلبية للكذب

(٨)تقديم رؤية أخلاقية وعملية تساعده في ترسيخ الصدق في الأقوال والأفعال

(٩)التأكيد على أن الصدق ليس مجرد قول مطالق للحقيقة بل هو التزام أخلاقي

ثالثا أهمية البحث

==========

تنبع أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

(١)الأهمية الدينية يسلط الضوء على منزلة الصدق في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

(٢)الأهمية الأخلاقية يؤكد البحث أن الصدق من الصفات التي تعكس استقامة الأنسان ونزاهته وتساعده على بناء شخصية متوازنة

(٣)الأهمية الاجتماعية في بناء جسور الثقة بين أفراد المجتمع ويعزز التعاون والتفاهم والاحترام المتبادل

(٤)الأهمية العملية يوضح البحث أن الصدق في التعاملات اليومية سواء في الأسرة أو العمل أو العلاقات العامة يساعد على تكوين سمعة طيبة ويهيئ بيئة أكثر استقرارا

(٥)الأهمية التربوية يساعد البحث على توعية الأفراد ولا سيما الأجيال الناشئة بأهمية التمسك بالصدق في أقوالهم وأفعالهم وترسيخ هذه القيمة في الأسرة والمدرسة والمجتمع

(٦) الأهمية الشخصية يبرز البحث أثر الصدق في تعزيز احترام الأنسان لذلته وطمأنينة ضميره وفي مساعدته على أتخاذ القرارات

(٧)الأهمية الفكرية والتوعوية يسعى البحث إلى ترسيخ قناعة مفادها أن النجاح الحقيقي لا يقاس بتحقيق الغايات

وحدها بل بالطريقة التي يصل بها الأنسان وبمدى محافظته على القيم الأخلاقية

مفهوم الصدق وأهميته في بناء شخصية الأنسان

أولا :مفهوم الصدق وحقيقته في حياة الأنسان

الصدق من أعظم الفضائل التي تقوم عليها شخصية الأنسان السوية وهو ليس مجرد الامتناع عن الكذب كما قد يتبادر إلى الذهن بل هو منظومة متكاملة من القيم والسلوكيات التي تتصل بضمير الأنسان وعقله ولسانه وأفعاله

فالإنسان الصادق هو الذي يحرص على ان تتفق أقواله مع الحقيقة وان تنسجم أفعاله مع ما يعلنه من مبادئ وان تكون وعوده وعهوده قائمة على الوفاء والمسؤولية

والصدق في جوهره تعبير عن استقامة النفس وسلامة الضمير لان الأنسان حين يلتزم الحقيقة حتى عندما تكون مخالفة لمصلحته الآنية فانه يقدم قيمة الحق على منفعة عابرة ويختار احترام ذاته على تحقيق مكسب قد يكون قائما على التضليل والخداع

ومن هنا يمكن القول ان الصدق ليس صفة تقاس بكلمات الأنسان وحدها بل يعرف من مجموع مواقفه وتصرفاته لا سيما حين يجد نفسه أمام خيارين أحداهما يحقق له منفعة

سريعة عن طريق إخفاء الحقيقة أو تحريفها والآخر يتطلب منه الصراحة وتحمل المسؤولية

فالصدق الحقيقي يظهر عند الاختبار وتنكشف قيمته عندما تكون المحافظة عليه مكلفة أو صعبة أما حين يكون قول الحقيقة سهلا ولا تترتب عليه مسؤولية فان الاختبار الأخلاقي للإنسان لا يكون بالقدر نفسه من الوضوح

حقيقة الصدق في حياة الأنسان

---

(١)الصدق أساس الأخلاق

ويعد من أهم القيم الأخلاقية التي تسموا بشخصية الأنسان

(٢)التوافق بين القول والفعل

أن تتطابق أقوال الأنسان مع أفعاله وأن يكون صادقا في نواياه وتصرفاته

(٣)بناء الثقة

الصدق أساس الثقة المتبادلة بين الناس وركيزة العلاقات الإنسانية الناجحة

(٤)راحة الضمير

يمنح الأنسان الطمأنينة النفسية والشعور بالاستقامة والرضا عن النفس

(٥)حفظ الحقوق والأمانات

يدفع الأنسان إلى أداء واجباته واحترام حقوق الآخرين

(٦)مقاومة المصالح الشخصية

يظهر الصدق الحقيقي عندما يتمسك الأنسان بالحقيقة حتى لو خالفت مصلحته الآنية

(٧)الاقتداء بالتعاليم القرآنية

قال تعالى(وكونوا مع الصادقين)التوبة ١١٩

(٨)نجاح العلاقات الاجتماعية

يسهم الصدق في تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية ونشر الاحترام المتبادل

(٩)النجاح في العمل

الصدق في التعليم والتجارة والإدارة والبحث العلمي يعزز النزاهة ويحقق المصداقية

(١٠)مواجهة الكذب والخداع

يحمي الصدق المجتمع من التضليل وضياع الحقوق

(١١)بناء الشخصية المتوازنة

يساعد الأنسان على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والثبات عليها

الصدق في القرآن الكريم

لقد دعا القرآن الكريم إلى الصدق وجعله من صفات المؤمنين وربط بينه وبين التقوى وصحبة الصالحين

قال الله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين)سورة التوبة الآية ١١٩

تحمل هذه الآية الكريمة دلالة تربوية عميقة اذ لم تقتصر الدعوة على أن يقول الأنسان الصدق فحسب بل دعه ان يكون مع الصادقين ال ان يختار البيئة التي تعينه على الاستقامة وان يصاحب من يذكره بالحق ويشجعه على الوفاء وينا به عن الكذب والخداع

فالإنسان يتأثر بمن يرافقهم ويكسب كثيرا من عاداته من أسرته وأصدقائه ومحيطه الاجتماعي

اذا عاش في بيئة تقدر الصدق وتحترم أصحاب المواقف النزيهة كان ذلك عونا له على بناء شخصية مستقلة أما اذا اعتاد رؤية الكذب وسيلة لتحقيق المصالح فقد يضعف لديه الإحساس بخطورة التضليل

وفي آية أخرى يبين الله تعالى مكانة الصدق في الجزاء الاخروي فيقول :

(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) سورة المائدة الآية ١١٩تؤكد هذه الآية ان الصدق ليس فضيلة مؤقتة تنتهي بانتهاء المؤقت وإنما هو قيمة ذات عاقبة عظيمة وقد يواجه الأنسان الصادق بعض الصعوبات في حياته وربما يخسر منفعة عاجلة بسبب تمسكه بالحقيقة لكن ذلك لا ينفي قيمة موقفه ولا ما يترتب عليه من سلامة الضمير واحترام الناس وثبات الشخصية

ثانيا \الصدق واثره في بناء شخصية الأنسان

ان بناء الشخصية الإنسانية عملية متكاملة تشترك فيها التربية والعقل والتجربة والبيئة والقيم الاجتماعية ويأتي الصدق في مقدمة هذه القيم لا نه يؤثر في طريقة تفكير الأنسان وفي قراراته وفي علاقته بنفسه وبالآخرين

ويمكن بيان أثر الصدق في بناء الشخصية من خلال الجوانب الآتية:

(١)الصدق أساس الثقة بالنفس واحترام الذات

الأنسان الذي يعتاد قول الحقيقة والاعتراف بأخطائه وتحمل نتائج قراراته يكتسب قدرة أكبر على مواجهة الواقع من دون حاجة مستمرة في اختلاق الأعذار أو بناء روايات متناقضة لتبرير مواقفه

فالذي يكذب قد ينجح أحيانا في إخفاء الحقيقة عن الآخرين لكنه قد يجد نفسه مضطرا إلى تذكر ما قاله سابقا حتى لا ينكشف تناقضه

أما الصادق فيخفف عن نفسه ها العبا لأنه لا يحتاج إلى المحافظة على صورة مصطنعة تخالف الواقع

ولا يعني ذلك ان كل أنسان صادق يتمتع بالضرورة بثقة عالية بالنفس

فالثقة تتأثر بعوامل متعددة لكن الصدق يساعد على بناء علاقة اكثر انسجاما بين الأنسان وقيمه ويمنحه أساسا أخلاقيا

ثابتا يحترم به نفسه

ومن الأمثلة الواقعية على ذلك طالب يعترف بانه لم يستعد للامتحان كما ينبغي بدلا من اختلاق عذر كاذب

ان اعترافه لا يمحو تقصيره لكنه يفتح أمامه طريق النصح والتعلم وتحمل المسؤولية

(٢)الصدق بين الإرادة الأخلاقية والشجاعة الأدبية

ليس كل أنسان قادر على قول الحقيقة عندما يخشى العقوبة أو اللوم أو فقدان مصلحة ولذلك فان الصدق يحتاج إلى شجاعة أدبية تجعل الأنسان قادر على مواجهة المواقف الصعبة من دون ان يتخلى عن مبادئه وقد أرشد القرآن الكريم إلى ضرورة الثبات على الحق

قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم)سورة النساء الآية ١٣٥

ان الشهادة بالحق ولو على أنفسكم تمثل درجة عالية من النزاهة لأن الأنسان قد يميل بطبيعته إلى تبرير أخطائه أو القاء اللوم على الآخرين

لكن الشخصية الناجحة لا تجعل حكاية صورتها أمام الناس اهم من الاعتراف بالحقيقة

فالموظف الذي يعترف بخطأ وقع فيه والتاجر الذي يوضح عيبا في بضاعته والأب الذي يعتذر لابنه عندما يخطأ في حقه جميعهم يقدمون امثله على الشجاعة الأخلاقية التي يسهم الصدق في تنميتها

(٣)الصدق يساعد على تحمل المسؤولية وتصحيح الأخطاء

من أمر ما يواجهه بناء الشخصية ان يعتاد الأنسان أنكار أخطائه أو إخفائها لأن الأنكار يحجب عنه فرصة فهم أسباب الخطأ ومعالجته

أما الصدق فيضع الأنسان أمام الواقع ويجعله أقدر على تحديد موضع التقصير والاستفادة من التجربة وتجنب تكرار الخطأ

ولذلك فان الاعتراف بالخطأ ليس دليلا على ضعف الشخصية بل قد يكون علامة على نضجها متى اقترن بتحمل المسؤولية والعمل على الإصلاح

فمن أخطأ في حق زميله ثم أعترف بخطئه واعتذر وعمل على إصلاح الضرر يكون قد اتخذ خطوة عملية نحو تحسين سلوم هاما من انكر خطاه والقى التبعة على غيره فقد يضيف إلى الخطأ الأول خطأ آخر يتمثل في الظلم والتضليل

وهنا تتضح العلاقة الوثيقة بين الصدق والتربية

فالطفل الذي يتعلم ان الاعتراف بخطئه فرصة لتصحيح لا مناسبة للإهانة وقتها يكون اكثر استعدادا لتعلم المسؤولية والصراحة

أما التربية القائمة على التخويف المستمر فقد تدفع بعض الأطفال إلى إخفاء الحقيقة اتقاء للعقاب

(٤)الصدق يرسخ الاتزان والاستقرار النفسي

يحتاج الأنسان إلى قدر من الانسجام بين ما يؤمن به وما يقوله وما يفعله وكلما اتسعت الفجوة من هذه الجوانب اصبح معرضا للتناقض والاضطراب في مواقفه وعلاقاته

فالصدق يساعد الأنسان على ان يعيش وفق مبادئ واضحة وان يواجه مشكلاته بصورة مباشرة وان يقلل من المشكلات الإضافية التي قد تنشأ من الكذب أو التستر أو تضارب الأقوال

ومع ذلك لا يصح القول ان الصدق يمنع جميع الهموم أو لضمن الراحة النفسية الدائمة فقد يواجه الصادق ظلما أو

خسارة أو سوء فهم ولكن التزامه بالحقيقة يساعده على اتخاذ القرار

موقف واضح من نفسه ومن الآخرين يمنحه أساسا أخلاقيا يمكنه الاستناد اليه في مواجهة الصعوبات

ثالثا \الصدق في السنة النبوية الشريفة

لم يقتصر الاهتمام بالصدق على التوجيه القرآني بل أكدت السنة النبوية الشريفة مكانته ويثبت اثره في يلوك الأنسان ومصيره

قال رسول الإنسانية محمد صل الله عليه واله وسلم :

(وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وأياكم والكذب فان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

المصدر صحيح البخاري كتاب الأدب باب قول الله تعالى:

(يا أيها الذين آمنوا أتقو الله وكونوا مع الصادقين)

وصحيح مسلم كتاب البر والصلة باب فتح الكذب وحسن الصدق وفضله

دلالة الحديث الشريف مجموعة من المعاني العميقة التي تصلح أساسا للتحليل في هذا البحث

أولها: أن الصدق ليس موقفا متفردا بل عادة تتكون بالتكرار

فالإنسان الذي يتحرى الصدق في أقواله ومعاملاته يرسخ هذه القيمة في شخصيته حتى تصبح جزا من سلوكه المعتاد

وثانيها :الأخلاق التي تؤثر بعضها في بعض

فالصدق يقود إلى البر والبر يشمل وجوه الخير والطاعة والإحسان وبذلك لا يبقى الصدق محصورا في اللسان بل يمتد أثره إلى العمل والسلوك

وثالثهما :أن تكرار الكذب يهدد شخصية الأنسان

لأنه قد يتحول من تصرف عابر إلى نمط سلوكي يعتاد صاحبه فيصبح التضليل وسيلة متكررة للتعامل مع المشكلات والمصالح ومن هنا نستنتج أن بناء الشخصية الصادقة يحتاج إلى ممارسة يومية والى مراقبة الأنسان لنفسه والى تربية تقوم على احترام الحقيقة والالتزام بها

الصدق من علامات الأيمان وحسن الخلق

الصدق ليس منفصلا عن بقية الأخلاق بل يتصل بالأمانة والوفاء والإخلاص والعدل

فالإنسان الذي يصدق في قوله ثم يخون الأمانة أو ينقض العهد عمدا لم يحقق المعنى المتكامل للاستقامة الأخلاقية

ولهذا ينبغي أن يفهم الصدق على أنه قيمة شاملة يظهر أثرها في القول والعمل وفي حفظ الحقوق وفي احترام الوعود وفي تجنب الغش والخداع

ويؤكد هذا المعنى

قول النبي صل الله عليه واله وسلم :

(من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرا أو ليصمت)

المصدر صحيح البخاري كتاب الأدب وصحيح مسلم كتاب الأيمان فهذا الحديث يرشد إلى مسؤولية الأنسان عما ينطق به ويبين أن الكلام ليس أمرا خاليا من العواقب فقد يبني كلمة صادقة علاقة من الثقة وقد تؤدي كلمة كاذبة إلى ظلم أنسان أو تشويه سمعته أو فساد علاقة بين شخصين

كما أن الصدق لا يعني التحدث بكل ما يعرفه الأنسان في كل وقت ولا يعني جرح الآخرين بحجة الصراحة بل ينبغي أن تقترن بالحكمة وحسن اختيار الألفاظ ومراعاة الحقوق فهناك فرق بين قول الحقيقة بأدب وبين استعمال الحقيقة ذريعة للإهانة والتشهير

رابعا: الصدق في سيرة النبي تمثل سيرة النبي محمد صل الله عليه واله وسلم

نموذجا بارزا في الدعوة إلى الصدق والأمانة وقد عرف قبل البعثة في مجتمعه بلقبي **(الصادق الأمين)**

وهو ما يعكس أهمية الثقة في التعامل الإنساني ولا سيما في مجتمع يعتمد كثيرا على السمعة والعهود والمعاملات

ومن الدروس التي يمكن استخلاصها من سيرته أن بناء الثقة لا يتحقق بمجرد الادعاء وإنما ينشأ من مواقف متكررة يلمس فيها الناس صدق الأنسان وأمانته

فالأب قد يعلن أنه صادق لكن صدقه الحقيقي يظهر عندما يفي بوعده ويحفظ أمانة غيره ويبتعد عن الغش ويعترف بالحقيقة حتى أذا لم تكن في مصلحته المباشرة

وتظهر أهمية هذا المبدأ في حياة الناس اليوم اذا أن نجاح الطبيب يحتاج إلى الصراحة مع مريضه في حدود اختصاصه ونجاح المعلم يحتاج إلى العمل والأمانة ونجاح التاجر يحتاج إلى بيان حقيقة السلعة ونجاح المسؤول يحتاج إلى النزاهة والوضوح في أداء واجباته

وبذلك يصبح الصدق قيمة عملية تتجاوز حدود الموعظة إلى بناء علاقات مهنية واجتماعية اكثر استقرارا

خامسا :كيف يسهم الصدق في بناء شخصية متكاملة

يمكن تلخيص أثر الصدق في بناء الشخصية من خلال خمسة محاور مترابطة:

(١)المحور العقلي: يساعد الصدق الأنسان على التعامل مع الحقائق بدلا من بناء قراراته على معلومات مضللة أو تصورات مختلفة

(٢)المحور الأخلاقي: يعزز احترام الحق والعدل والأمانة ويقوي القدرة على مقاومة الإغراءات التي تدفع إلى الخداع

(٣)المحور الاجتماعي : يسهم في بناء الثقة المتبادلة ويجعل العلاقات اكثر قابلية للاستمرار وحل الخلافات

(٤)المحور العملي: يدعم السمعة المهنية الحسنة ويشجع على تحمل المسؤولية وتصحيح الأخطاء ويقلل مخاطر الغش والخداع في المعاملات

(٥)المحور الايماني : يجعل الصدق استجابة لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ووسيلة للارتقاء بالسلوك والتقرب إلى الله تعالى هذه المحاور منفصلة بعضها عن بعض فصدق الأنسان في عمله قد يعزز ثقة الناس به وثقة الناس به قد تفتح أمامه فرص جديدة وتمسكه بمبادئه قد يساعده على اتخاذ قرارات تحفظ كرامة وحقوق الآخرين

لكن من المهم التأكيد أن الصدق لا يكفي وحده لتحقيق كل متطلبات الحياة أذ يحتاج الأنسان إلى العلم والعمل والتخطيط والصبر والمهارة وقد تتأثر النتائج بظروف خارجة عن أرادته والصدق هو الأساس الأخلاقي الذي يجعل سعيه الى النجاح أكثر نزاهة واستدامة

سادسا : الصدق لا يعني السذاجة أو التفريط بالحقوق

من الضروري في هذا البحث معالجة فكرة قد يسيء بعض الناس فهمها وهي أن الصدق يقتضي الإفصاح عن كل شيء لكل شخص مهما كانت الظروف

وهذا فهم غير دقيق فالصدق لا لفرض على الأنسان كشف أسرار الآخرين أو يسلم معلومات خاصة لمن يريد استغلالها أو تعريض نفسه للضرر من دون ضرورة ويمكن للإنسان ان يحفظ خصوصيته وان يمتنع عن الإجابة عن سؤال لا يحقق للسائل معرفته من دون أن يلجأ إلى الكذب

كما أن الصدق لا يعني قبول الظلم أو التنازل عن الحقوق ولا يقتضي أن يثق الأنسان بكل شخص من دون تحقق فالثقة تبنى على السلوك والأدلة والصدق قيمة أخلاقية ينبغي أن تقترن بالحكمة وحسن التقدير

أن الشخصية الصادقة ليست شخصية ضعيفة أو عاجزة عن حماية مصالحها بل شخصية تستطيع أن تدافع عن حقوقها بوسائل مشروعة وان تقول الحقيقة من دون اعتداء مان ترفض الخداع من دون أن تمارس الظلم

الآيات القرآنية التي تتحدث عن الصدق

الآيات التي ورد فيها لفظ الصدق أو الصادقين صراحة

(١)سورة البقرة الآية ٢٣

(وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فآتوا بسورة من مثلة وادعوا شهداءكم كم دون الله أن كنتم صادقين)

(٢)سورة البقرة الآية ٣١

(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء أن كنتم صادقين)

(٣)سورة البقرة الآية ٦٤

(قل أن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت أن كنتم صادقين)

(٤)سورة البقرة الآية ١١١

(وقالوا لن يدخل الجنة ألا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين)

(٥)سورة البقرة الآية ١٧٧

(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب لكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين

وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)

(٦)سورة آل عمران الآية ١٧

(الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين بالأسحار)

(٧)سورة آل عمران الآية ٤٣

(يا مريم أقنتي لربك وأسجدي وأركعي مع الراكعين)

(٨)سورة آل عمران الآية ٩٥

(قل صدق الله فأتبعوا ملة أبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)

(٩)سورة آل عمران الآية ١٥٢

(ولقد صدفكم الله وعده أذ تخشونهم بأذنه حتى أذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون)

(١٠)سورة النساء الآية ٨٧

(ومن أصدق من الله حديثا)

(١١)سورة النساء الآية ١٢٢

(ومن أصدق من الله قيلا)

(١٢)سورة المائدة الآية ١١٩

(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهك جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله منهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)

(١٣)سورة التوبة الآية ٤٣

(عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين)

(١٤)سورة التوبة الآية ١١٩

(يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

(١٥)سورة يونس الآية ٣٨

(أم يقولون أفتراه قل فآتوا بسورة مثله وأدعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين)

(١٦)سورة هود الآية ١٣

(أم يقولون أفتراه قل فآتوا بعشر سور مثله مفتريات وأدعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين)

(١٧)سورة يوسف الآية ١٧

(قالوا يا أبانا أنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)

(١٨)سورة يوسف الآية ٢٧

(وأن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)

(١٩)سورة يوسف الآية ٥١

(قالت أمرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين)

(٢٠)سورة يوسف الآية ٨٢

(وأسأل القرية التي كانت فيها والعير التي أقبلنا فيها وأنا لصادقون)

(٢١)سورة يوسف الآية ١١١

(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)

(٢٢)سورة مريم الآية ٤١

(وأذكر غي الكتاب أبراهيم أنه كان صديقا نبيا)

(٢٣)سورة مريم الآية ٥٤

(وأذكر في الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا)

(٢٤)سورة مريم الآية ٥٦

(وأذكر في الكتاب إدريس أنه كان صديقا نبيا)

(٢٥)سورة القصص الآية ٣٤

(وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي رداء يصدقني أني أخاف أن يكذبون)

(٢٦)سورة الأحزاب الآية ٨

(ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما)

(٢٧)سورة الأحزاب الآية ٢٣

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

(٢٨)سورة الأحزاب الآية ٢٤

(ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم أن الله كان غفورا رحيما)

(٢٩)سورة الأحزاب الآية ٣٥

(والصادقين والصادقات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)

(٣٠)سورة الزمر الآية ٧٤

(الذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون)

(٣١)سورة الفتح الآية ٢٧

(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق)

(٣٢)سورة الحجرات الآية ١٥

(أنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)

(٣٣)سورة الحديد الآية ١٩

(والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم)

(٣٤)سورة الحشر الآية ٨

(٠٠٠٠أولئك هم الصادقون)

آيات أخرى مهمة في الصدق والوفاء واستقامة القول

(١)سورة الأسراء الآية ٣٤

(وافوا بالعهد أن العهد كان مسؤولا)

(٢)سورة الأسراء الآية ٥٣

(وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن)

(٣)سورة النحل الآية ٩٠

(أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى)

(٤)سورة النحل الآية ٩١

(وافوا بالعهد أذا عاهدتم)

(٥)سورة النحل الآية ١٠٥

(أنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون)

(٦)سورة المؤمنون الآيتان ٨و٩

(والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون)

(٧)سورة الفرقان الآية ٧٢

(والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مرو كراما)

(٨)سورة الصف الآية ٢

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)

(٩)سورة الصف الآية ٣

(كبر مقتا عند الله وان تقولوا ما لا تفعلون)

(١٠)سورة المعارج الآيتان ٣٢ و٣٣

(والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهادتهم قائمون)

الأحاديث النبوية الشريفة عن الصدق

(١) قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(أن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يمون صديقا وأن الكذب يهدي الى الفجور وأن الفجور يهدي إلى النار وأن الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

المصدر \صحيح البخاري كتاب الأدب حديث رقم ٦٠٩٤

وصحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب حديث رقم ٢٦٠٧الحديث صحيح

(٢)الصدق من علامات الأيمان وحسن الخلق

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(آية المنافق ثلاث أذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أؤتمن خان)

(٣)الصدق في البيع والشراء

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(إياكم والكذب فأن الكذب يهدي إلى الفجور وأن الفجور يهدي إلى النار)

المصدر صحيح البخاري كتاب الأدب حديث رقم ٦٠٩٤

(٤)مسؤولية الأنسان عما ينقله

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(وكفى بالمريء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع)

المصدر مقدمة صحيح مسلم باب النهي عن الحديث بكل ما تسمع رقم ٥ في الترقيم المتداول

(٥)الصدق في جميع شؤون الحياة

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)

(٦)أربع أذا كن فيك فلا خوف عليك ما فاتك من الدنيا (حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة)

المصدر رواه أحمد في المسند وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد الجزء العاشر ص ٢٩٨

(٧)عن أبي سفيان بن حرب في حديثة مع هرقل أن هرقل سأله عما يأمر به النبي صل الله عليه واله وسلم فذكر أبو سفيان أنه يأمرهم

(فالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة)

المصدر صحيح البخاري حديث رقم ٢٦٨١وصحيح مسلم حديث رقم ١٧٧٣

(٨)الصدق والطمأنينة في النفس

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فأن الصدق طمأنينة وأن الكذب ريبة)

المصدر جامع الترمذي حديث رقم ٢٥١٨في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع وهو حديث حسن صحيح عند الترمذي

(٩)الصدق في التجارة والمعاملات

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(التاجر الصدوق الأمين مع النبين والصديقين والشهداء)

المصدر جامع الترمذي رقم ١٢٠٩في أبواب البيوع ورد في فضل التاجر الصدوق

(١٠)الصدق في الكلام مع الآخرين

قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو لصمت)

النتائج والتوصيات

نتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة يمكن أجمالها بما يلي :

(١)الصدق أساس بناء الشخصية الإنسانية

يعد الصدق من الصفات الأخلاقية التي تسهم في بناء شخصية متزنة وتعزز احترام الأنسان لنفسه وللآخرين

(٢)الصدق أساس الثقة المتبادلة

أن تعامل الأنسان بصدق مع الآخرين يجعلهم أكثر ثقة بكلامه وأفعاله ويعزز العلاقات الاجتماعية القائمة على الاحترام المتبادل

(٣)الصدق من القيم التي دعا اليها القرآن الكريم

أكد القرآن الكريم أهمية الصدق ومكانة الصادقين

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين)التوبة ١١٩

(٤)الصدق من الأخلاق التي حث عليها الرسول الكريم

محمد صل الله عليه واله وسلم فقد جعل الصدق طريقا إلى البر والبر طريقا إلى الجنة مما يدل على عظيم منزلته في الإسلام

(٥)الصدق يسهم في نجاح العلاقات الاجتماعية

يساعد الصدق على تقوية روابط المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة والمجتمع ويحد من سوء الفهم والشك والنزاعات الناشئة عن الكذب والخداع

(٦)الصدق يعزز النجاح في الحياة العملية

أن الأنسان المعروف بالصدق والأمانة يكون اكثر قدرة على كسب ثقة الناس سواء في العمل أ, التجارة أو التعليم أو سائر مجالات الحياة

(٧)الصدق يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي

فالصادق لا يحتاج إلى اختلاف الأقوال أو إخفاء الحقائق

خوفا من انكشاف أمره الأمر الذي يعزز راحة الضمير والطمأنينة

(٨)الصدق يربط بالأمانة والوفاء بالعهود

لا يقتصر الصدق على الكلام بل يشمل مطابقة الأفعال للأقوال وأداء الحقوق والوفاء بالوعود والالتزامات

(٩)التربية الأسرية تؤدي دورا مهما في غرس الصدق

فالوالدان اللذان يطبقان الصدق في أقوالهما وأفعالهما يقدمان لأبنائهما نموذجا عمليا يساعد على ترسيخ هذه الفضيلة في نفوسهم

(١٠)الصدق لا يعني أهمال الحكمة في التعامل

يستطيع الأنسان أن يكون صادقا وفي الوقت نفسه يختار الألفاظ المناسبة والسلوب اللطيف الذي يحفظ كرامة الآخرين ومشاعرهم

(١١)الكذب يضعف الثقة ويهدد استقرار العلاقات

قد يحقق الكذب منفعة مؤقتة لكنه غالبا ما يؤدي إلى فقدان المصداقية وصعوبة استعادة الثقة بعد ضياعها

(١٢)الصدق من أهم مقومات المجتمع السليم

كلما أنتشر الصدق بين أفراد المجتمع ازدادت فرص التعاون والتكافل وتراجعت مظاهر الغش والخداع واستغلال الآخرين

توصيات البحث

استنادا إلى النتائج المتقدمة يوصي البحث بما يلي :

(١)التمسك بالصدق في جميع شؤون الحياة

وجعله مبدأ ثابت في التعامل مع الناس بعيدا عن المصالح الموقتة والمنافع الشخصية

(٢)الاقتداء بالرسول الكريم محمد صل الله عليه واله وسلم

وأهل بيته عليهم السلام في الصدق والأمانة وحسن التعامل مع الآخرين

(٣)تعزيز دور الأسرة في التربية الأخلاقية

من خلال تعويد الأبناء على قول الحقيقة والاعتراف بالخطأ والابتعاد عن الكذب مهما كانت أسبابه

(٤)أدخال موضوع الصدق في البرامج التربوية والتعليمية

ليكون جزء من بناء شخصية الطالب لا مجرد معلومات نظرية يتلقاها داخل الصف

(٥)نشر ثقافة الصدق في المؤسسات الحكومية والخاصة

وترسيخ النزاهة والشفافية في أداء الواجبات والمسؤوليات

(٦)الابتعاد عن الوعود الكاذبة وعدم إعطاء الآخرين

عهودا لا يستطيع الأنسان الوفاء بها لأن الوفاء بالوعد دليل على صدق الشخصية ونبل الأخلاق

(٧) التحقق من المعلومات قبل نقلها ولا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي

لتجنب نشر الأفكار الكاذبة أو الأضرار بسمعة الآخرين

(٨)اعتماد الصدق في المعاملات التجارية والمالية

من خلال تجنب الغش والتدليس وإخفاء العيوب واحترام حقوق الناس وأموالهم

(٩) التحلي بالصراحة المقترنة بالحكمة والرحمة

لان الغاية من الصدق ليست إيذاء الآخرين بل بيان الحقيقة بأسلوب لحفظ كرامة الأنسان

(١٠)تكريم الشخصيات المعروفة بالصدق والأمانة

واتخاذها نماذج إيجابية للأجيال الجديدة بما يشجع على انتشار السلوك الأخلاقي في المجتمع

(١١)أجراء دراسات ميدانية حول أثر الصدق في العلاقات الإنسانية

وبيان علاقته بالثقة والاستقرار والنجاح المهني والتماسك الاجتماعي

(١٢) البدء بإصلاح النفس قبل مطالبة الآخرين بالصدق

لأن التطبيق العملي للقيم الأخلاقية أكثر تأثيرا من الدعوة اليها بالكلام وحده

المصادر

القرآن الكريم

(١)أدب الدنيا والدين \أبو الحسن علي بن محمد الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هجرية

(٢)الأخلاق في القرآن الكريم وأثرها على الفرد والمجتمع دراسة تفسيرية تحليلية \مجلو مركز بابل للدراسات الإنسانية جامعة بابل النشر ٢٠٢٦م

(٣)الأخلاق والسير في مداواة النفوس أبن حزم الأندلسي

(٤)أحياء علوم الدين \أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفي سنة ٥٠٦ هجرية

(٥)البخاري محمد بن أسماعيل \الجامع الصغير صحيح البخاري كتاب الأدب باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين)حديث رقم ٦٠٩٤

(٦)غرر الحكم ودرر الكلم \عبد الواحد الامدي

(٧)الترمذي محمد بن عيسى الجامع ولا سيما أبواب صفة القيامة

(٨)تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف \أحمد بن محمد بن يعقوب أبن مسكوبة المتوفي سنة٤٢١ هجرية

(٩)حسان بن عرقوب منهج النبي صل الله عليه واله وسلم في تعزيز قيمة الصدق وأثرها في الواقع المعاصر بحث

منشور على موقع دائرة الفتاء العام الأردنية يتناول تعريف الصدق والمنهج النبوي في ترسيخه وآثاره في الفرد والمجتمع والمعاملات

(١٠)الذريعة إلى مكارم الشيعة \الراغب الأصفهاني

(١١)الراغب الأصفهاني \الحسين بن محمد المفردات في غريب القرآن مادة صدق

(١٢)رياض الصالحين \يحي بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هجرية

(١٣)الزبيري محمد مرتضى الحسيني تاج العروس من جواهر القاموس مادة صدق

(١٤)عيون الحكم والمواعظ \من المصادر التراثية التي يمكن مراجعتها للحكم والمواعظ الأخلاقية

(١٥)القرطبي محمد بن أحمد الجامع لا حكام القرآن

(١٦)أبن كثير أسماعيل بن عمر تفسير القرآن العظيم تفسير سورة التوبة الآية ١١٩

(١٧)الماوردي علي بن محمد أدب الدنيا والدين من الكتب التراثية المهمة في الأخلاق والأدب والسلوك الإنساني

(١٨)مدارج السالكين \محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزيه

(١٩)مسلم بن الحجاج النيسابوري صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب فتح الكذب وحسن الصدق وفضله حديث رقم ٢٦٠٧

(٢٠) المفردات في غريب القرآن \الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني

(٢١)مكانة الصدق في الفكر الإسلامي بحث أكاديمي متاح عبر موقع جامعة ديالى يمكن الإفادة منه في توسع الجانب الفكري

(٢٢)مكتبة المعارف الإسلامية الأخلاق الإسلامية الفصل العاشر الصدق مصدر مساعد افهم الصدق بوصفة قيمة أخلاقية في التصور الإسلامي

(٢٣)أبن منظور محمد بن مكرم الأنصاري لسان العرب مادة صدق المتوفي \سنة ٧١١هجرية الناشر دار صادر بيروت

(٢٤)موسوعة الأخلاق والسلوك الدرر السنية مادة مصادر الأخلاق الإسلامية ومادة من السنة النبوية ومادة من القرآن الكريم

(٢٥)الموسوعة الحديثة في موقع الدرر السنية

(٢٦)نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم \مجموعة من المختصين \الأشراف صالح بن عبد الله بن

حمد وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح الناشر دار الوسيلة للنشر والتوزيع جدة ط٤

(٢٧)نهج البلاغة \جمع الشريف الرضي للاستفادة من الحكم والمواعظ المتعلقة بالصدق والوفاء وحسن المعاملات

كلمة لابد منها

الحديث عن الرجال الذين تركوا أثرا طيبا في حياة الناس ليس مجرد استذكار الماضي بل هو وفاء للقيم النبيلة التي عاشوا من أجلها وتوثيق لمسيرة تستحق أن تبقى حاضرة في ذاكرة الأجيال

لقد حضي والدي رحمه الله باهتمام الدكتور عقيل كاظم محسن الذي سخر نفسة بالكتابة عن الأشخاص التي تستحق الذكر في مدينة الحمزة الشرقي

فكان لما كتبه الدكتور عقيل أثر بالغ في نفسي لما تمثله ذلك من تقدير لرجل أعتز بالانتساب اليه وأفتخر بما تركه من أثرا طيبا في حياته وعلاقته مع الآخرين

لقد كان والدي بالنسبة لي أكثر من أب يرعى أبناءه فقد كان مدرسة أخلاقية تعلمت منها الكثير وفي مقدمة ما تعلمته فضيلة الصدق في التعامل مع الناس قولا وفعلا

رأيت في سلوكه أن الصدق ليس كلمة تقال بل مبدأ يترجم إلى مواقف وأمانة تصان وثقة تبنى بين الأنسان ومجتمعه

ومن هنا فأني أستقبل ما كتبه الدكتور عقيل كاظم محسن عن والدي بكل اعتزاز وتقدير وأرى فيه توثيقا لجانت من سيرته وتكريما للقيم التي آمن بها ومارسها في حياته

كما أتقدم اليه بخالص الشكر والامتنان على ما بذله من جهد في الكتابة عن والدي رحمه الله

راجيا أن تبقى سيرته الطيبة شاهدا على أن الأخلاق الفاضلة هي الإرث الحقيقي الذي يتركه الأنسان لأبنائه ولمن عرفوه

رحم الله والدي وجزاه عني خير الجزاء فقد ورثني فضيلة أعتز بها وأسعى إلى الالتزام بها في حياتي وهي الصدق في التعامل مع الناس

فالأب الصالح لا يورث أبناءه المال وحده بل يورثهم المبادئ التي تحفظ كرامتهم وتكسبهم ثقة الآخرين وتترك لهم أثرا طيبا بعد حياته

وسوف أضع كلمة الدكتور نفسها في كتابي الموسوم

(الصدق في التعامل مع الناس طريق الثقة وتحقيق متطلبات الحياة) والذي ينشر على موقع كتابات في الميزان كوكل

ومن الله التوفيق

اللهم وفقنا لما تحب وترضى أنك أنت الوهاب

الباحث

غايب عويز عبود الهاشمي

مقال الدكتور عقيل كاظم محسن الخزرجي

العنوان

(سفر المجد الهاشمي طود الكرامة المنيف وعطر الأثر الباقي في ضمير التاريخ)

بقلم الدكتور عقيل كاظم محسن الخزرجي)

حين يتأمل الأنسان صروح الرجال الكبار يدرك أن الزمن لا يستطيع أن يطوي صفحات الأنقياء بل يزداد أثرهم وضواؤهم لمعانا كلما مرت الأعوام وفي قلب الفرات الأوسط المعطاء وتحديدا في ربا قضاء الحمزة الشرقي

حيث تتنفس الأرض عبق النخيل والوفاء يبرز أسم السيد عويز السيد عبود عريمط الهاشمي كمعلم من معالم الشموخ والإنسانية لم يكن رجلا عابرا بل كان مدرسة في الصدق وملاذا للكرامة وعنوانا للنبل الذي لا يزول

وإذ نعيد اليوم صياغة سيرته العطرة فأننا نحي ذاكرة جماعية تشتاق لها الأنفس ونسكب مداد الوفاء لروح طاهرة تركت في وجدان الأهل والعشيرة أثرا لا يمحى

أولا : النور الهاشمي والمنبت الأصيل

(النسب والنشأة)

في الأول من تموز عام ١٩٠٤م أشرق شفق ريف الحمزة الشرقي بميلاد فرع وارف من الدوحة المحمدية المباركة لم

يكن النسب الشريف عند السيد عويز مجرد افتخار بالكلمات بل كان حملا ثقيلا من المسؤولية الأخلاقية والسمو النفسي فحين يمتد نسبك إلى سلالة الأمام موسى الكاظم سلام الله عليه مرورا بالسيد أبراهيم المجاب فأنك لست مخيرا ألا أن تكون سراجا للمكان ولم تكن نشأته في ربا الحمزة الشرقي مجرد حياة ريفية هادئة بل كانت ارتيادا مبكرا لمدارس الولاء المطلق لأهل البيت (عليهم السلام) فقد كان جوار المرقد الشريف للسيد الحمزة الغريفي (رضوان الله عليه) يشكل المحور الروحي والناظم الأخلاقي لحياة أهالي المنطقة في هذا الفيض الايماني نهل السيد عويز من معجم الفداء الحسيني معاني الصبر والثبات فكانت روحه تمتزج بنداءات السواقي المنسابة بين النخيل وبتراتيل العشاق الحائرين في ملكوت العشق الإلاهي نشأ في أحضان ريف عرافي يحترم الفطرة ويقدس الأنسان حيث كانت العلاقات الاجتماعية تبنى على أساس الصدق والمحبة والتعاضد

كان الولد الوحيد لوالده وعاش في كنف عائلة رعت خطواته الأولى ضمت إخوانه من أمه عبار وجبار عاصي العارضي

لتتكون في أعماقه شخصية تجمع بين هيبة الانتماء النبوي وتواضع الفلاح العراقي البسيط الذي يلامس بيديه طين الأرض وسحرها

لم يكن أنتماؤه الهاشمي يوما مدعاة للتعالي بل كان طوقا من المسؤولية المضاعفة التي توجب عليه أن يكون قولا وعملا مرآة صافية لأجداده العظام

شعر عمودي في النسب والنشأة

سليل الدوحة الغراء دودا أبت أفعاله ألا ارتقاءا

نشأ في الريف طاهرا عفيفا يرى في الكبرياء له رداءا

ثانيا :البساطة الممزوجة بالحكمة

(التعليم والثقافة الفطرية)

في عصر كانت فيه الكتاتيب الريفية تشكل النافذة الوحيدة على نور الحرف

أدرك السيد عويز بحدسه المبكر أن الأنسان بلا معرفة كالشجرة بلا ثمر فعلى يد (الملا)في قريته خطا خطواته الأولى في تعلم القراءة والكتابة مستقيا من بساطة المعين ما أسعفه في فهم الحياة وتسيير شؤونها

ولم يقف أثر هذه البوصلة أمتد شعاعها إلى ثمرة فؤاده

لقد حرص حرصا مضيا على أن يعبر أبناؤه عتبات الجهل

إلى رحاب المعرفة فغرس فيهم حب العلم والتحصيل حتى رأيناهم يبلغون أعلى المراتب العلمية والعملية لقد أدرك بفلسفته العميقة أن العلم هو الميراث الأبقى الذي لا يبلى

شعر عمودي في طلب العلم وبناء الاجيال

سعى للعرف يسقيه نميرا ليحي في ديار الجهل فجرا

وأوصى نسله بالعلم حصنا فصارت دارهم للمجد قصرا

ثالثا : سيماء الكرم وجود الروح

(مضيف الضيافة والعطاء)

الكرم في البيئة العربية ليس مجرد أطعام بل هو فيض نفس وسعة صدر وتجل للروح السخية التي لا تضن بشيء ان أستدعى الموقف البذل

وقد كان السيد عويز عنوانا بارزا لهذا الخلق العظيم لم يكن مضيفه مجرد جدران من القصب واللبن بل كان واحة أمان ومحطة راحة لكل غريب وقريب

كانت يده تبسط بالمعروف وكأنها تعطي مالا تملكه فرحا بسعادة الآخرين

لقد أدرك بفلسفته الإنسانية أن المال زائل وأن ما يبقى في صحائف التاريخ هو مقدار ما تتركه في قلوب الناس من أثر طيب ومسحة حنان تضيء عتمة أيامهم

شعر عمودي في الكرم وجود الروح

أذا نزل الضيف أستقبله بشرا يفيض كرمه جودا وبحرا

يرى اكرام من أتاه فرعا من الأخلاق لا يرتضي له هجرا

رابعا : ميزان العدالة وحكماء العشيرة

(المكانة الاجتماعية والعلاقات)

ما قيمة الأنسان أن لم يكن مصلحا بين الناس جبارا للخواطر راعيا لحق الجيرة والأخوة ؟

لقد شغل السيد عويز مساحة واسعة من قلوب شيوخ ووجهاء العشائر وكانت تربطه علاقات وثيقة بشيوخ بني عارض الأجلاء وعلى رأسهم الشيخ ريكان محمد علي فضلا عن رموز وقامات الفرات الأوسط) كالشيخ الحاج مفتن سعد والشيخ عبد الحسن حسون والشيخ عبد الكاظم حسون والشيخ جبارة ال حسون والشيخ كريم ال عناد والشيخ حسين ال رباط وال عبيد والسيد حميد الياسري والحاد حويش جبارة)وفي مجالس الصلح العشائري التي كانت تعقد في مضايف الفرات الأوسط العامرة لم يكن حضوره حضورا برتكوليا أو عابرا بل كان حضور الحكيم الذي يمتلك مفاتيح القلوب المعقدة حين تعصف بالقبائل ريح الخلافات وتتقاطع لغة المصالح كان صوته الهادئ الموزون كالسيل العذب الذي يطفئ نيران الفتنة

لقد كان يحمل في مشيته هيبة النبوة وفي لغته حكمة العارفين فلا يغادر مجلسا ألا وقد غرس فيه بذور الوئام والمحبة

كانت شهادته مقبولة عند الخصوم قبل الأصدقاء وكان شيوخ العشائر يستنيرون برأيه ويأخذون بمشورته لأنه لم يكن يسعى لغاية شخصية بل كان ميزانه الوحيد هو أحقاق الحق وإصلاح ذات البين وستر العورات وحفظ دماء العشائر وأعراضها

لقد تجسد في شخصيته معاني الحنكة الاجتماعية الصافية التي تقرب القلوب وتبني الجسور بين المتنازعين بلا من ولا أذى

شعر عمودي في الحكمة والعلاقات العشائرية

مشى في الإصلاح ميمونا خطاه فكان لفظ كل نزاع ملاذا

يجله الشيوخ لصدق رأيه ويحفظ للعهود مدى التذاذا

خامسا : عرق الجبين وعصامية البدايات

(المسيرة التجارية والعملية)

لم تكن التجارة عند السيد عويز وسيلة للثراء على حساب القيم بل كانت ميدانا آخر لتطبيق مكارم الأخلاق بانتقاله من ريف الحمزة إلى مركز القضاء بدأ مسيرته التجارية ببساطة مطلقة في قطاع المواد الغذائية متكئا على سواعده وسمعته العطرة بدأ نشاطه في الصوب الكبير ثم أنتقل بخطى واثقة نحو الصوب الصغير حيث السوق الذي أنشأه لشيخ علي الشعلان وهناك واصل عمله الدؤوب بشراكات مباركة مع وجوه تجارية بارزة كالتجارة المشتركة مع حميد آل جواد ليصبح محله مرجعا لأبناء المنطقة في توفير مؤنتهم واحتياجاتهم

لقد علمنا أن الصدق والأمانة هما أربح صفقة عرفها البشر وأن المال الحلال المعجون بتعب الجبين يبارك ﷻ فيه ويبقى ذكره عطرا لا يزول

شعر عمودي في العصامية والتجارة الشريفة

سعى في الأرض مبتغيا حلالا بصدق قد بنى المجد الابيا

فكانت كفه بالخير حسنى تسطر في التجارة مبدئيا

سادسا :دروع الإنسانية ونقاء السريرة

(الخصال والأخلاق)

أن الصفات الإنسانية الكبرى لا تأتي صدفة بل تصقلها تجارب الحياة ومحنها

لقد عرف السيد عويز بشجاعة نادرة والداني

ظل ذلك الأنسان المتواضع الذي يأكل مما تزرع يداه ويجلس الى جانب الفقير والمسكين بجلسة المحب لا تعرف الخوف حين يطلب الحق وبرقة إنسانية يجعل قلبه يرق لحال الضعفاء والمحتاجين ولن تكن أخلاقه قناعا يرتديه في مواسم الرخاء بل كانت سجية ثابتة كالجبال الرواسي لا تهزها عواصف الأيام ولا تغيرها تبدلات الأحوال حين فتحت الدنيا بابها وتوسعت تجارته وباتت مقصدا للقاصي والداني

ظل ذلك الأنسان المتواضع الذي يأكل مما تزرع يداه ويجلس الى جانب الفقير والمسكين بجلسة المحب لأخيه كان يرى في اليتيم ولدا وفي الأرملة أختا وفي الغريب ضيفا مقدسا أرسلته العناية الإلاهية ليمتحن صدق وكرامة ونقاء سريرته

كانت أمانته مثلا يحتذى وصدقه سيفا يقطع دابر الشكوك وحسن سيرته شمسا تضيئ دروب محيطه لم تبدله تقلبات الأيام ولم تطغه سعة العيش بل ظل ذلك الأنسان القريب من قلوب الجميع الحاضر في كل ملمة الباسم في وجوه الباسمين

شعر عمودي في الشجاعة والنقاء الإنساني

شجاع في الوغى والشد صلب ولكن عند مسكنه رقيق

أمانته تضيء الدرب بدرا وفي طرف الوفاء نعم الصديق

سابعا : سنابل الذاكرة والكرامات

(مواقف في الوجدان الشعبي)

في الذاكرة الجمعية لأهالي الحمزة الشرفي تتقاطع الحقيقة التاريخية مع الأرت الروحي والكرامات التي يتناقلها الأبناء عن الآباء بوصفها وسام رضا ألهي ومقام قبول عند الصالحين

قصة مضيف الشيخ ريكان آل محمد علي

تلك الحادثة الشهيرة التي وقف فيها السيد عويز أمام اختبار قاس لرد الاعتبار فقال أحدهم اليوم أما تثبت أنت سيد ولك كل الاحترام أو العكس عليك أن ترفع النار الموجودة في (الوجاغ)مكان عمل القهوة والشاي وتضعه في شليلك (أطراف الدشداشة)وتطوف الديوان دون أن تحترق ملابسك وهنا طلب السيد عويز من الحاضرين امهالة إلى أن يذهب إلى النهر القريب من المضيف فتوجه بقلب منكسر إلى جده أبا الفضل العباس عليه السلام وناشده بعد أن وضع العقال في رقبته أما بشفاعتك عند الله يأخذ أمانته قبل رجوعي إلى الديوان أو البرهان وهنا رجع بهمة جده وقال أنا لها وفعلا حمل الجمر وطاف الديوان دون أن تتأثر ملابسه وكان أخيه

من أمه عبار عاصي العارضي معه وكادت أن تحدث مشاجرة وتعالت الصلوات ورمي الإطلاقات نقل الكرامة كاظم عبار أبن أخ السيد عويز الذي سمعها من والده بالمباشر ونقلها أيضا الشيخ عبد الكاظم غازي ريكان محمد علي سمعها من والده غازي الذي سمعها من المصدر الشيخ ريكان محمد علي حاليا يسكن قريب من مزرعة الدولة في الحمزة الشرقي وأنا وأخي سمعناها من والدنا بالمباشر أضف إلى هذا أن شياب بني عارض القدماء يتناقلون الكرامة التي أصبحت جزء من تراث العائلة وحضر الشيخ ريكان مسرعا ووبخ الحاضرين وقدم مكرمه للسيد عويز ملابس كاملة ومبلغ من المال وقطعة أرض (شكارة)

قصة شفاء أبنة الوجيه

حين جاءه أحد وجهاء المنطقة راجيا الدعاء لأبنته العليلة فاستجاب الله ببركة دعائه الطاهر فكانت تلك النفحة الإلهية سببا لشفاء الفتاة وما تبع ذلك من ارتباط عائلي وثيق يعكس مدى التقدير المجتمعي لمقامه موقف العفة والمروءة والزواج المبارك فأنجبت له أولاده الكبار د كاظم وغايب وإدريس وعقيل وثلاثة بنات

قصة شفاء فتاة أخرى

نفس القصة شفاء فتاة أخرى ببركة دعاء السيد عويز ونذرت له ألا أنه كساها بملابس كاملة وأعتقها لوجه الله

شعر عمودي في الكرامات والقبول الإنساني

دعا الرحمن مخلصا فقامت موائد لطفه بالمعجزات

وكم من قصة زويت بطهر تخلد ذكره في الذكريات

ثامنا : شجرة العائلة والامتداد المبارك

(رسالة حب ووفاء للأبناء الأطهار)

أن العظم الحقيقي للرجال يكمن في ما يتركونه من غراس صالح يروي شجرة العائلة من بعدهم

لقد ترك السيد عويز أرثا بشريا عظيما تمثل في أبناءه الأكارم الذين حملوا أسمه بشرف وأمانة وأن بقاء الأثر وخلود الذكر أنما يستمدان طاقتهما المتجددة من أوليائك الأبناء الأوفياء الذين ورثوا عن أبيهم سر الطهارة ونقاء المعدن فالتاريخ لا يكتب نفسه بل يخطه الرجال الصادقون الذين يحفظون العهد والود وأننا أذ نقف هنا لنستذكر هذه العائلة الطيبة لنتوجه بكلمات ملؤها الفخر والمواسات والمحبة لفقيد العائلة الراحل السيد عقيل السيد عويز رحمهالله ذلك القلب الكبير الذي كان عنوانا للسند والعضيد ومثالا للنخوة والصفاء

لقد فارقتنا جسدا ولكن سيرتك العطرة ومواقفك النبيلة ستظل حاضرة في وجدان أهلك ومحبيك ترسم خارطة الوفاء على جبين الأيام فسلام على روحك الطاهرة في جنات الخلد

والى الدكتور كاظم عويز رمز العلم والرفعة الأكاديمية والعقل الراجح الذي تجسدت فيه هيبة الأبوة ووقار الحكمة

فكان الحصن المنيع والامتداد المشرق لذكرى أبيه رافعا راية المعرفة والعز بامتياز

والى الباحث غايب عويز ذلك الأنسان الطيب والأنيق بأخلاقه وأريحيته حارس الذاكرة ومؤرخ الأثر والتاريخ الذي يفيض قلبه بالسلام والمحبة وينبض وجدانه بحفظ حكايات الأجداد ونشر الطهر والصفاء بين الناس فجزاه الله خير الجزاء وله (٣٦) كتاب منشور على موقع كتابات في الميزان كوكل تتحدث عن علوم القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام

والى بقية الطيبين في سماء العائلة الأستاذ أدريس صاحب الهدوء والحكمة والأستاذ ماهر عنوان النخوة والأصالة والأستاذ عمار صاحب الكف الطيبة والأثر الباقي والأستاذ بشار شعلة العائلة وحافظ العهد والود سلام عليكم جميعا يا أوفياء الأب ومصابيح الدرب لقد ظللتم أمناء على أرث أبيكم تحفظون سيرته وتنقلون تفاصيلها للأحفاد لتظل شجرة العائلة مورقة بالعز والوفاء في ربوع قضاء الحمزة الشرقي

شعر عمودي في الأبناء الأوفياء

تركت رجال صدق في الديار كأنهم النجوم بلا انقشاع

غراسك قد أتى أكلا لذيذا يخلد ذكركم فوق البقاع

تاسعا: الترحيل الأخير ومسك الختام

(الرحيل والخلود)

في السابع والعشرين من أيار عام ١٩٧٩م ترجل الفارس النبيل عم صهوة أيامه في بغداد العاصمة أثر مرض عضال واجهه بصبر المؤمنين ورضا الأتقياء توقف قلب السيد عويز عبود عريمط الهاشمي آل بو غنيمة عنوانا لكل نبل وشهامة وفضيلة في قضاء الحمزة الشرقي وفي قلب محافظة القادسية والعراق بأسره

شعر عمودي في الوفاء والخلود

رحلت جسدا ولكن في قلوبنا بقيت مخلدا عذب الاثر

سلام لروحك الطاهرة التي ستظل مشعلا فوق الحجر

خاتمة المقال

وفاء لا يبرح الوجدان في أفول الشمس وإشراقات الذاكرة نقف بأجلال أمام قامة إنسانية وتاريخية واجتماعية فريدة مثل

السيد عويز السيد عبود عريمط الهاشمي آل بو غنيمة

أننا حين نكتب سيرته لا نؤرخ لرجل عادي بل نكتب ملحمة عراقية صامتة عنوانها الصدق والكرم والشهامة والشجاعة وحب الناس

هكذا تبقى سيرة السيد عويز شمعة لا تخبوا وسفينة نوح تنسج أشرعتها من طهر المبادئ وعطر الأثر الباقي لتستضل بفيئها الأجيال المقبلة ولتظل أرض الفرات الأوسط فخورة بأنها أنجبت رجال يعلمون التاريخ كيف يكتب بالكرامة والوفاء المطلق

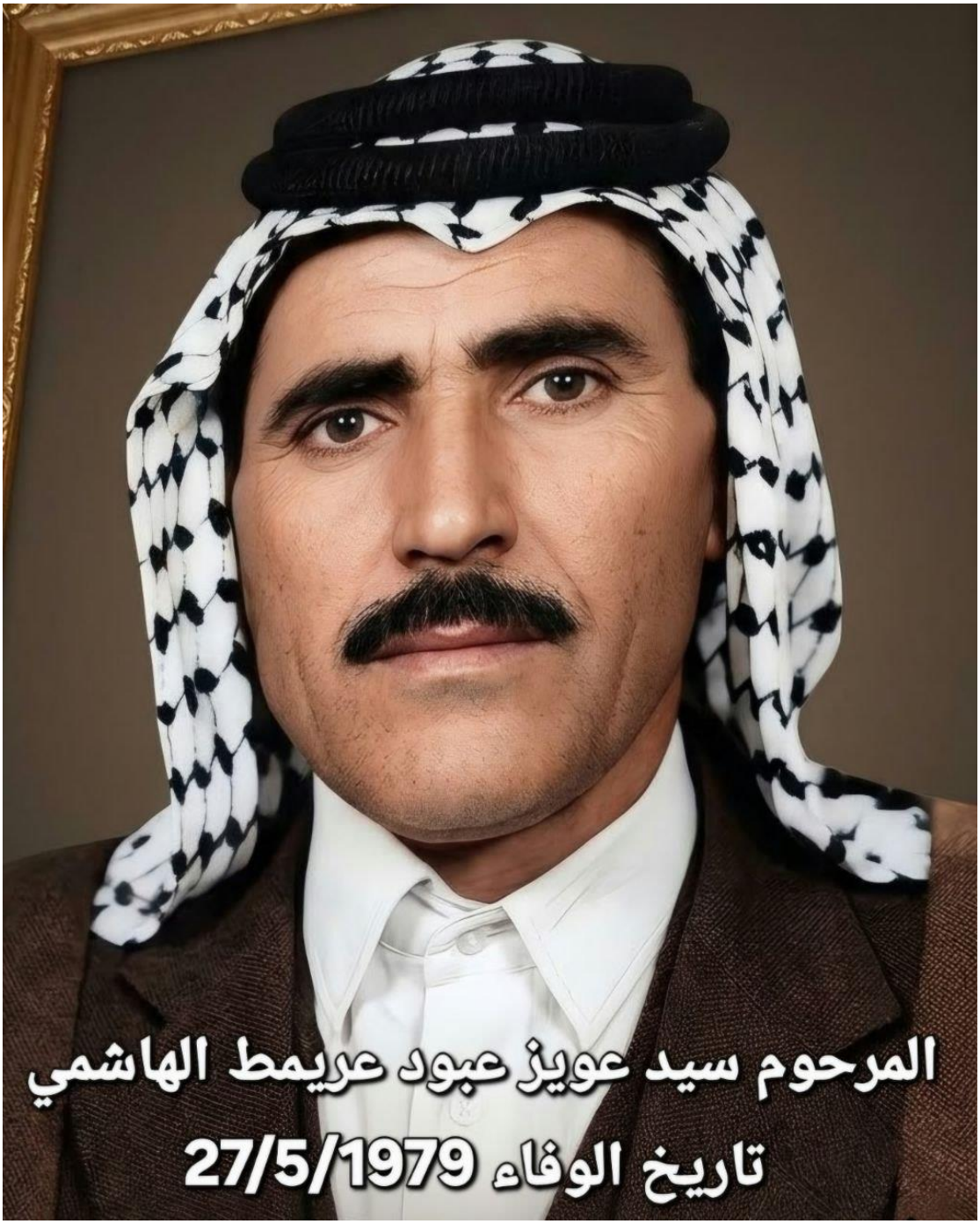
فسلام على روحك الطاهرة يا سيد عويز

يوم ولدت ويوم عشت كريما شريفا ويوم رحلت إلى جوار ربك مرضيا وسلام على أبنائك الأطهار وعلى روح قيدنا الغالي السيد عقيل في ذكرى أربعينيته الطاهرة وسلام على الدكتور كاظم والأستاذ غايب بطيبته المتميزة وبقية الأخوة الأكارم الذين يروون بدموع الوفاء وابتسامات الفخر قصة رجل جعل من أسمه أنشودة تشتاق لها الأنفس وتثلج لها الأسماع وتتحف بها الأنظار على مر الدهور

رحم الله السيد عويز

وتغمد الفقيد السيد عقيل

بواسع رحمته وجعل هذا التوثيق وفاءا أبديا لذكراهم الطيبة وسراجا يضيء دروب الأجيال القادمة


المرحوم سيد عويز عبود عريمط الهاشمي
تاريخ الوفاء 27/5/1979

الخاتمة

بعد أن تناولنا في هذا البحث موضوع الصدق في التعامل مع الناس وما يمثله من قيمة أخلاقية وإنسانية عظيمة تبين لنا أن الصدق من أهم الأسس التي يقوم عليها حياة الأنسان السليمة فهو ليس مجرد فضيلة فردية بل ضرورة اجتماعية تسهم في بناء مجتمع متماسك تسوده المحية والثقة والاحترام المتبادل

وقد أظهر البحث أن الصدق يحتل مكانة رفيعة في المنظور الإسلامي أذ دعا اليه القرآن الكريم في آيات عديدة وأكدت السنة النبوية الشريفة أهميته بوصفه طريقا الى البر والخير والفلاح

كما أتضح أن الصدق يشمل صدق اللسان وصدق النية وصدق العمل وصدق العهد والوعد وأن هذه الجوانب متكاملة لا ينفصل بعضها عن بعض

وتوصلنا من خلال البحث الى :

(١)الصدق أساس بناء الثقة بين الأنسان وأفراد المجتمع

(٢)الصدق يعزز مكانة الأنسان ويحفظ كرامته ويكسبه احترام الآخرين

(٣)الالتزام بالصدق في الأقوال والأفعال يهم في استقرار العلاقات الاجتماعية والأسرية والمهنية

(٤)الصدق يحد من الخلافات وسوء الظن ويعزز التعاون بين الناس

(٥)التربية على الصدق منذ الصغر تسهم في تكوين شخصية مستقيمة وقادرة على تحمل المسؤولية

(٦)الصدق لا يعني قول الحقيقة فحسب بل يتطلب مطابقة القول للفعل والوفاء بالعهود والالتزامات

ومن هنا نستنتج أن تحقيق متطلبات الحياة لا يقوم على المال أو المكانة الاجتماعية وحدها وإنما يحتاج أيضا الى منظومة من القيم الأخلاقية وفي مقدمتها الصدق

لأنه يفتح أبواب الثقة والتعاون ويجعل الأنسان أكثر قدرة على بناء علاقات ناجحة ومستقرة

وفي ضوء ما تقدم نؤكد أن الصدق ليس خيارا مؤقتا تفرضه الظروف بل هو مبدأ ينبغي أن يرافق الأنسان في جميع مراحل حيلته وأن يكون سلوكه اليومي شاهدا على صدق ما يؤمن به

نسأل الله تعالى أن يوفقنا للتمسك بهذه الفضيلة العظيمة وأن يجعل الصدق رفيق أقوالنا وأعمالنا وأن يسود التعامل بين الناس على أساس الحق والأمانة والإخلاص

كلمة ختامية

في ختام هذا البحث الموسوم(الصدق في التعامل مع الناس طريق الثقة وتحقيق متطلبات الحياة)

نصل الى حقيقة راسخة مفادها (أن الصدق ليس مجرد صفة أخلاقية يتحلى بها الأنسان بل هو منهج حياة وركيزة أساسية لبناء العلاقات الإنسانية السليمة وجسر متين يصل الأنسان بالآخرين من خلال الثقة والاحترام والتقدير)

لقد حاولنا من خلال صفحات هذا البحث تسليط الضوء على منزلة الصدق في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

وبيان أثره في بناء شخصية الأنسان واستقرار المجتمع وتعزيز الروابط

الصادق يزرع الطمأنينة في قلوب الآخرين ويكسب محبتهم وثقتهم ويجعل من كلمته عهدا ومن وعده التزاما

وأن من أسمى ما يمكن أن يخرج به القارئ من هذا البحث

أن الصدق لا يقاس بكثرة الأقوال وإنما يقاس بموافقة الأقوال للأفعال

فمن صدق في قوله وعمله ر عميق كسب احترام الناس

ومن جعل الصدق أساس تعاملاته فتح لنفسه أبواب النجاح والتوفيق

ولأن الصدق قيمة تربوية أصيلة فقد كان له أثر عميق في حياتي الشخصية أذ تعلمت هذه الفضيلة من والدي رحمه الله الذي كان مثالا للصدق قولا وفعلا

فكان ذلك الإرث الأخلاقي من أعظم ما أعتز به وأحرص على نقله للآخرين

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من يقرئه وأن يوفقنا للتمسك بفضيلة الصدق قولا وعملا وأن يجعل كلماتنا صادقة وأعمالنا مخلصة وقوينا نقية

فا لصدق لا يصنع الثقة وحدها بل يصنع أنسانا جديرا بالثقة ويترك أثرا طيبا لا تمحوه الأيام

والله ولي التوفيق

الفهرست

العنوان	الصفحة
نور الصدق ووثائق الثقة	٢
الإهداء	٥
الشكر والتقدير	٧
سبب اختيار العنوان	٩
المعنى اللغوي والاصطلاحي	١٢
المقدمة	١٦
مشكلة البحث وأهميته وأهدافه	١٩
مشكلة البحث	١٩
أهداف البحث	٢١
أهمية البحث	٢٣
مفهوم الصدق وأهميته في بناء شخصية الأنسان	٢٥
مفهوم الصدق وحقيقته في حياة الأنسان	٢٥
حقيقة الصدق في حياة الأنسان	٢٦

الصدق في القرآن الكريم	٢٨
الصدق وأثره في بناء شخصية الأنسان	٢٩
الصدق في السنة النبوية الشريفة	٣٣
كيف يسهم الصدق في بناء شخصية متكاملة	٣٦
الصدق لا يعني السذاجة أو التفريط بالحقوق	٣٨
الآيات القرآنية التي تتحدث عن الصدق	٣٩
آيات أخرى مهمة في الصدق والوفاء واستقامة القول	٤٥
الأحاديث النبوية الشريفة عن الصدق	٤٧
النتائج والتوصيات	٥٠
نتائج البحث	٥٠
توصيات البحث	٥٣
المصادر	٥٦
كلمة لابد منها	٦٠
مقال الدكتور عقيل كاظم محسن الخزرجي	٦٢

الخاتمة ٧٦

كلمة ختامية ٧٧

الفهرست ٧٨